مجلة "مدارات في اللّغة والأدب" الصادرة عن مركز مدارات للدراسات والأبحاث، تبسة–الجزائر.

المجلد:02. العـدد:01.السنة:2021.ص: 150– 164
ISSN 2661-765x

# فوضى المصطلح الأسلوبي بين الترجمة وفعل المثاقفة – واقع التعدد وأفاق التوحد –

# The anarchy of stylistic terminology between translation and interculturation effect - the reality of pluralism and the prospects for uniformity

**د. سعيدة رحامنية** *

جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر.

البريد الالكتروني:ehamnia.saida@univ-guelma.dz

| تاريخ الإرسال: 2021/07/14 | تاريخ القبول: 2021/08/11 | تاريخ النشر: 2021/08/31 |
|---|---|---|

ملخص البحث

أضحت الترجمة في عصرنا من أبرز أليات التلاقح الثقافي والتقارب الفكري مما تؤدّي دورًا مهمًا في بعث عامل التلاقي بين العلوم والثقافات، ما أدى إلى إرساء التلاقح المنهجي وتفعيله ولاسيّما على صعيد اللسانيات ذات التأسيس الغربي، ولا يخفى على أحد أنّ هذه النوعية قد أنتجت الفوضى المصطلحية التي بات يعانيها الباحث العربي ونخصّ بالذكر المصطلح الأسلوبي لما له من جذور في التراث العربي، وذلك أن متلقي الأسلوبيات المترجمة منها والمكتوبة بالعربية تتخطفه أمواج الفوضى المصطلحية، وهو ما يحول دون فهم هذا العلم فهمًا دقيقًا صائبًا.

ولفك هذه الإشكالية ارتأينا سبر أغوار الفوضى المصطلحية، والوقوف عند أبرز مسبباتها للإجابة على هذه التساؤلات: ما مدى مساهمة الترجمة والمثاقفة في تعدد المصطلح الأسلوبي العربي؟ وما هي أبرز أسباب تعدده؟ وهل هناك سبيل للخروج من هذه الفوضى _التي تعدّ حجر عثرة أمام الباحثين_ لتقينا فوضى التعدد والاختلاف؟

**الكلمات المفتاحية:** أسلوبية؛ اختلاط؛ مصطلح؛ مثاقفة؛ تلاقح؛ ترجمة.

**Abstract:**

Translation has become today's one of the most prominent mechanisms of cultural and intellectual convergence, which play an important role in promoting the confluence of sciences and cultures. This has led to the establishment and implementation of systematic interculturation, particularly in the Western-founded linguistics. It is no secret that this quality has given rise to the terminological anarchy that the Arab scholars are suffering from. We refer in particular to the

* المؤلف المرسل: د. سعيدة رحامنية ehamnia.saida@univ-guelma.dz

stylistic terminology given its roots in Arab heritage; because the recipients of translated styles written in Arabic are prisoners of this terminological anarchy, and that prevents this science from being understood accurately.

In order to decipher this problematic, we decided to explore the terminological anarchy, and scrutinize its main causes in order to answer the following questions : How much does translation and interculturation contribute to the diversity of Arabic stylistic terminology in particular ? What are the most important reasons for his diversity? And is there any way to escape this anarchy, which is an obstacle to researchers to avoid the anarchy of diversity and difference?

**Keywords**: stylistic, interculturation, translation; terminology, mixt.

**مقدمة:**

عرفت الدراسات اللغوية العربية نموًا وازدهارًا كبيرين في النصف الثاني من القرن العشرين خصوصًا في مستوى المناهج النقدية، ، فضلًا على مصطلحاتها التي تمثل مفاتيح للعلوم والمعارف وأدوات لها، ودوالها الكاشفة لمضامينها، فما من علم إلا وله منظومة من المصطلحات التي تحدد بِنيته ونظامه، وقد نالت مسألة المصطلحات اهتمامًا بالغًا من قِبل الدارسين وذلك راجع لأهميتها الكبيرة في التواصل والفهم، إلا أنّ اهتمامهم كان يدور في السطح فقط، ولم يتعمقوا في جذور القضية وعمقها، مما جعل هذه المناهج تشهد تعددًا كبيرًا وملحوظًا في مستوى مصطلحاتها.

لذلك ارتأينا من هذه الورقة البحثية محاولة توخي إمكانية الوصول إلى صياغة علمية مصطلحية أسلوبية متقاربة نسبيًا إن لم نقل موحدة، من شأنها أن تسهل على المتلقي العربي، وتوضح له معالم هذا العلم.

## 01. تعريف المصطلح:

### 1.1. لغة:

تعود لفظتا المصطلح والاصطلاح في اللغة العربية إلى الجذر (ص ل ح)، حيث ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "صلح: الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد"[1]

أما ابن منظور صاحب معجم لسان العرب فيقول في مادة (صلح) " والصُّلْح: تَصَالُحُ القوم بينهم، والصلح: السلم، وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا اصَّلَحوا وتصالحوا واصّالَحُوا مشدّدة الصاد..."[2] بمعنى اتّفقوا، أي الاتّفاق والتواضع على الشيء بين الجماعة، وزوال الخلاف.

يتفق العلماء العرب في المدلول اللغوي للجذر (صلح)، ويتفقون أنّه يصبُّ في مصبّ واحد، وهو: اتفاق وتواضع بين البشر.

### 1.2. اصطلاحًا:

من أبرز التعريفات الاصطلاحية للمصطلح في كتب اللغويين القدماء تعريف الجرجاني الذي يرى فيه أنّ المصطلح " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء ما باسم ينقل عن موضوعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[3]

فالاصطلاح حسب الجرجاني هو ذلك التواضع والاتفاق القائم بين جماعة ما على فعل ما، والذي تصاحبه أليات النقل المجازي، واللغوي.

وقد حاول العلماء حديثًا الاهتمام بموضوع المصطلح، ووضع تعريف جامع مانع له، من نحو قولهم:" هو رمز لغوي له دلالة محددة في حقل معين من حقول المعرفة يتفق عليه مجموعة من العلماء في ذلك الحقل"[4] وهو يتشكل من ثلاثة أمور مهمة: الشكل، والمفهوم، والميدان.

أ **الشكل**: وهو الكلمة التي تحمل المفهوم، فعندما يتركب الشكل من كلمة واحدة نقول: مصطلح بسيط، أما إذا زاد على الكلمة الواحدة فنقول: مصطلح مركب.

ب. **المفهوم**: تلك الصورة المبثوثة في الذهن التي يدل عليها المعنى.

ج. **الميدان**: هو ذلك العلم أو التخصص الذي يتبنى هذا المصطلح.

أما محمد حلمي هليل فيرى أنّ المصطلح "لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة، والتخصص للدلالة على مفهوم علمي".[5]

أما محمود فهمي حجازي فقد قدّم تعريفًا اتفق عليه المتخصصون في علم المصطلح، وينص هذا التعريف على ما يلي: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية: مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدّد في وضوح هو بتعبير خاص ضيّق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري"[6]، من خلال تعريف محمود حجازي يتضح أنّه يشترط في المصطلح عدّة شروط فيجب أن يتحرّى المصطلح الغربي الوضوح، والبيان، وما يقابله في لغة أخرى الدقّة والوضوح في التعبير.

اتفقت معظم المعجمات العربية قديمها وحديثها على أنّ المصطلح هو الصلاح والاتفاق، فهو يعمل على بناء أسس معرفية، وعلمية تُسهم في التواصل، والاتفاق، والتفاهم.

**ثانيا: شروط صياغة المصطلح:**

1_ لابد أن يحمل المصطلح دلالة واحدة داخل التخصص العلمي الواحد مع تجنب اللَّبس والغموض.

2_ أن يمتاز بالدقة وأن يكون ذا دلالة مباشرة مفهومة.

3_ ومن الأفضل أن يتشكل المصطلح من كلمة واحدة أو كلمات قليلة جدًا، لا تراكيب طويلة مبهمة لأجل السهولة في أثناء النطق، والاستيعاب في أثناء الفهم.[7]

4_ انبعاث المصطلح الأسلوبي الغربي وواقعه في الكتب العربية.

من المعلوم أنّ علم الأسلوب واحد من المناهج الغربية الحديثة التي تلقفناها نحن العرب من طريق الترجمة والاحتكاك الغربي، بيد أنّ مصطلحاته كانت نتيجة لتضافر جملة من العلوم اللغوية، التي تعالقت لتكون هذا المنهج، من نحو: البلاغة، والنقد، والنحو واللسانيات، بينما نجد القسط الأوفر من تلك المصطلحات ينتمي إلى البلاغة واللسانيات.

وإذا ما يممنا وجوهنا قِبل تاريخ نشأة المصطلحات الأسلوبية وظهورها، ألفيناها قديمة من حيث صياغتها في علوم أخرى سبقت الأسلوبية، إلا أنّها مستحدثة من حيث مفاهيمها، وذلك راجع إلى أنّ كثيرًا من المصطلحات البلاغية أخذت مفاهيم مختلفة جدًا عمّا هي عليه في أثناء اعتمادها كمصطلح أسلوبي حديث، بالإضافة إلى علم اللغة الحديث ودوره الفعّال في التأسيس لهذا العلم، ووضع قواعد تحكمه.

إذ تعد قضية تعدد المصطلح الأسلوبي عند العرب مشكلة يتخبط فيها القارئ العربي، كونها لم تنل حظها من الأهمية التي تستحقها مما أدى إلى التساهل في وضع المصطلحات، حيث إنّ من يستقرئ كتب الأسلوبية الحديثة يجد أنّ المصطلح الغربي الواحد يقابله أكثر من مقابل في العربية، ومن يحاول فهم هذه الكتب سيُصاب حتمًا بالشتات، والتشظي، والاضطراب، ولربما يكون هذا الغموض ناتجًا عن الاستعلاء الثقافي الغربي حتى يبقى العربي أسير هذه الفوضى المصطلحية، يتأرجح بين هذه المقابلات العربية المتنوعة، فلا هو بقي على ثقافته الأصيلة، ولا هو استطاع فهم الآخر، والتمكن من ثقافته، ثم إنّ الثقافة العربية في عصرنا الحاضر تبدو أكثر ثقافات العالم غيابًا لفكرة توليد المصطلحات المبدعة، والخلاقة فيها، مما جعلنا نعاني من مشكلة غياب الإبداع الثقافي، والفكري الذي نتج عن الأخذ المستمر والكلي لثقافات الآخر.

## 02. أسباب فوضى المصطلح الأسلوبي عند العرب في الخطاب النقدي الحديث:

إنّ المتتبع لتاريخ الدراسات اللغوية يدرك أنّ الأسلوبية علم حديث وافد إلينا من الثقافات الغربية، وهذا ما جعل جلّ مصطلحاته التي تأسس عليها ليست عربية الأصل، إذ تمخض عن نقل المصطلحات اللسانية إلى ثقافتنا العربية واقعًا مصطلحيًا فوضويًا مشوشًا ومضطربًا أنتجته جملة من العوامل يمكن رصدها فيما يلي:

### 1.2 الترجمة والمثاقفة:

تؤدي الترجمة دورًا أساسيًا في نشر الثقافات بشتى أنواعها، وتفعيل عملية المثاقفة، وتبادل المعارف والعلوم بين الشعوب، ولا سيما أنها ساحة لقاء بين الثقافة العربية وثقافة الآخر، فهي الآلية الأساسية المعتمدة في نقل المعرفة من أمة إلى أمة أخرى، ومن حضارة إلى حضارة أخرى، ولما كانت الترجمة هي سبيلنا إلى الانفتاح على الآخر والجسر الذي نعبره للوصول إليه، والعمود الفقري لهذه العملية فهي أساس التفاعل الثقافي "فإنّ الترجمة تصبح بدورها عملية مثاقفة، تُدخل ثقافة القارئ في حوار جدلي مع ثقافات أخرى ماضية أو راهنة، وتحثه على المعاصرة في متاهات المعرفة البشرية، ليس للانصهار والذوبان فيها بل لمعرفة مكانه فيها، ومدى إسهام ثقافته في بنائها".[8]

فأثر الترجمة الإيجابي يجعلنا نستقبل الآخر من داخل ثقافتنا لأنّ "الثقافة تتبدى من خلال الترجمة، ولا يمكنها أن تتجدد وأن تدرك خصوصيتها إلا من خلال إدخال النصوص الجديدة في كنفها...فالتثاقف أو المثاقفة محكوم بمجموعة مراحل... الاستيعاب الثقافي، والتحول الثقافي، والانصهار الثقافي، ... أو هي المرور من ثقافة إلى ثقافة قصد استيعابها والانصهار فيها، كما أنّ هذا المرور يعني الالتقاء الثقافي مع الالتحام الذي يؤدي إلى هوية ثقافية تركيبية جديدة".[9]

ويرى كثير من الدارسين في الترجمة غيابًا لهويتنا وكسرًا لماضينا وحاضرنا من خلال كونها "مصدرًا رئيسًا لغربتنا الثقافية، وصورة من صور التغلغل، أو الغزو الثقافي الأجنبي وهي خطر على هويتنا وثقافتنا الحضارية".[10]

حيث إنّ الترجمة قد ولّدت فوضى كبيرة في فهم المصطلح اللساني الأسلوبي العربي: إذ" نستعير المصطلح النقدي ونخرجه من دائرة دلالية داخل القيم المعرفية فيجئ غريبًا ويبقى غريبًا، ويذهب غريبًا، والنتيجة الطبيعية هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب"[11]، وهذه الفوضى راجعة إلى عوامل عدّة منها:

غياب التنسيق في الوطن العربي خصوصًا بين المشرق والمغرب، وغياب مراكز متخصصة موحدة لوضع أسس وضوابط ترجمة المصطلحات العلمية، واعتماد الذاتية والارتجال في الترجمة الذي وسم المصطلح اللساني بالفوضوية، وعدم وجود هيئات جماعية تترجم، وادعاء السبق والريادة، مع أخذ كل ما هو مترجم كما هو، وعدم إخضاعه للتراث العربي.[12]

بالإضافة إلى تباين وسائل توليد المصطلحات الأسلوبية العربية، فمنهم من يعتمد على الاقتراض، ومنهم من يتكئ على التعريب لأجل إضفاء صيغة العربية على المصطلح، ومنهم من يلجأ إلى النحت والتركيب الغربي، فكل دارس له طريقته الخاصة في وضع مقابل للمصطلح الغربي "ولاسيما أنّ وسائل التوليد المألوفة، وغير المألوفة كثيرة منها ما يخص المعنى (مجاز تضمني)، ومنها ما يخص المبنى فقط، ومنها ما يخص المعنى والمبنى (الاشتقاق، والنحت، والتعريب، والتركيب)".[13]

ولما كانت المصطلحات الأسلوبية العربية لسانية حديثة غربية، فإنّ واقع الحال عندنا هو استعمال مصطلحات مبهمة غير مفهومة "فالمشكلة ليست في المصطلح، ولكن لأنّ المفاهيم جديدة، وأبناء العربية لم يتعودوا عليها، ولم يفهموها، وكان ينبغي تقريب المفهوم إلى أذهانهم، ثم يُبتدع المصطلح في مرحلة لاحقة".[14]

ولما كانت الترجمة تهدف إلى الإفهام وليس دور المترجم اكتشاف المجهول، وفي هذا الصدد يقول عبد الله إبراهيم: "لقد أصبح الآن معروفًا أنّ المعرفة هي خلاصة الممارسات العقلية للإنسان تُشكل ضمن أطر معرفية ثقافية وحضارية محددة، وتدخل في علاقة حوار أو مثاقفة أطر ثقافية وحضارية أخرى اصطلاحية تستند عليها الحاجة المباشرة في عملية التكوين المعرفي".[15]

ويقول يوسف وغليسي "انتقل مصطلح stylistique إلى العربية بتسميات قليلة متقاربة، لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة يهيمن عليها المقابل الشائع الأسلوبية".[16]

وعند سعد مصلوح ورابح بوحوش "الأسلوبيات"، وعند عزة آغا ملك "علم الإنشاء، وعند محمد عزام "الأسلوبية"، وعند عبد السلام المسدي "الأسلوبية والأسلوب"، أما صلاح فضل فيطلق عليها "علم الأسلوب"، كما نجد مصطلح "الانحراف" وقد تجاوز استخدامات العرب له أربعين مصطلحًا، منها: المفارقة، العدول، التجاوز، الكسر، الاستبدال، الانزياح، الخرق...[17]

أرجع الدكتور عبد السلام المسدي هذا التباين بين العلماء العرب حول تعدد المصطلح اللساني كونهم ينهلون من مصادر لاتينية وسكسونية وألمانية، وسلافية، كما لا ننسى تطور هذا العلم بسرعة، وكثرة المدارس والاتجاهات التي تبنت الدراسات اللغوية الحديثة "ومما ازداد به الأمر تفاقمًا دوران المعرفة اللغوية بين متصورات مستحدثة، ومفاهيم متوارثة وكثيرًا ما يتجاذب الميراث الاصطلاحي ذوي النظر فينزعون صوب إحياء اللفظ واستخدامه في غير معناه المدقق فإذا بالمدلول اللساني يتوارى خلف المفهوم النحوي، ويتسلل أحيانًا أخرى وعليه مسحة من الضباب تعتم صورته الاصطلاحية فتتلابس القضايا، ويعسر الجدل بين المتخاصمين أ على هوية اللفظ يتحاورون أم على مضمون الدلالة".[18]

ومما لا يدعو إلى الشك أنّ مسار الترجمة في حقل الأسلوبيات الذي لا يخلو من الشتات والتردد، والتشظي بسبب تعدد لغات المصدر المنقول منه المصطلح الغربي: حيث نُلفي المترجمين العرب بعضهم ينطلق من المصطلح الفرنسي، لأنّه على اطلاع على اللغة الفرنسية، وبعضهم ينطلق من

اللغة الإنجليزية، وآخرون من اللغة الألمانية أو الروسية "فاختلافات مصادر التكوين العلمي، والمعرفي للسانيين العرب، وتوزعهم بين ثقافة فرنسية، وانجليزية، وألمانية، والتفاوت النظري، والمنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب"[19]، مما جعل هذا التباين بين اللغات يؤدي إلى تعدد المقابل للمصطلح الأسلوبي الواحد.

على الرغم من السلبيات التي تنتج عن الترجمة إلا أنّها تعد الوسيلة الرئيسية للتواصل والاحتكاك الثقافي بين الأمم والشعوب، فيمكن أن تخضع مصطلحاتنا المترجمة للغربلة، فنأخذ الأصوب ونترك الذي يجلب علينا البلبلة والشك.

ويمكن رد مسببات هذه الفوضى، والتعدد في المصطلح الأسلوبي العربي الواحد إلى فكرة المثاقفة، حيث يقول د/ حمودة "أنّ الأزمة ليست أزمة مصطلح وترجمته، ونقله إلى العربية، بل أزمة الثقافة التي أفرزت ذلك المصطلح أزمة اختلاف حضاري، وثقافي بالدرجة الأولى"[20] والتي تمثل رافدًا مهمًا تتطلع من طريقه كل أمّة من الأمم إلى الاطلاع على الآخر، واستثمار أفكاره وتصوراته نتيجة جسور الوصل بين الثقافتين العربية، والغربية ويمكن القول بأنّ الفكر النقدي العربي في عملية مثاقفة مستمرة، وأنّه يأخذ من رصيد ثقافي نقدي عربي وغربي متنوع، ولذلك اختلفت فيه التوجهات والمشارب، كما تمايزت المناهج والمقاصد، وهذا راجع إلى:

_ تعدد مشارب المترجمين العرب، واختلاف منابع التكوين المعرفي والعلمي، والثقافي والجهل بأصول علم المصطلح، وانعدام المنهجية الموحدة "مازلنا نترجم الآداب الروسية، والصينية، واليابانية، والهندية، وآداب أوربا الشرقية عن طريق لغة وسطية هي الإنجليزية أو الفرنسية، وبذلك نبتعد عن الأصل بمرحلتين".[21]

_ اعتماد الدارسون العرب في الدرس اللساني الأسلوبي بكل حمولاته الثقافية على الغرب منهجًا وتنظيرًا.

_ غياب التنسيق في الوطن العربي، وغياب مراكز متخصصة موحدة لوضع أسس وضوابط كل ثقافة مما يضمن وحدة المصطلحات النقدية.

ويمكن القول: إنّ من أبرز مسببات قضية فوضى المصطلح الأسلوبي العربي مردّه إلى اختلاف الغربيين أنفسهم، وتباينهم حول المصطلح، وهذا راجع إلى تنوع ثقافاتهم، ومذاهبهم التي ينطلقون منها، ولغاتهم "لكن أزمة المصطلح لم تكن أزمة مصطلح نقدي عربي فالمصطلحات التي أفرزتها الحداثة الغربية في تجلياتها في المدارس النقدية الحديثة من بنيوية وتفكيكية تثير أزمة عند قراء الحداثة الغربية ذاتها، وتواجههم نفس مشاكلنا مع الفارق، وترتفع الدعوات بين الحين والآخر لتوحيد المصطلح النقدي...إذا كانت هناك أزمة مصطلح بهذه الخطورة بالنسبة للمتلقي من داخل الإطار الثقافي الذي أفرز هذا الفكر، وتلك المذاهب النقدية، فلا بد أنّ أزمة المصطلح بالنسبة للمتلقي خارج ذلك الإطار الثقافي أكثر خطورة وحدّة"[22]، فنحن بأمسّ الحاجة إلى توحيد المصطلح حتى تستقيم علومنا التي تشتت وتبعثرت، نتيجة إلى جمود العقل العربي واعتماده الاستهلاك دون الإنتاج، مثال ذلك ما قال به عبد السلام المسدي أنّ مرجعية الفوضى ليست عربية فقط، بل حتى النقد الغربي يعاني من مشكلة تعدد المصطلح: فالانزياح "ecart" والتجاوز عند "alus"، والانحراف"deviation" عند سبيتزر، والاختلاف "distorsion" عند رينيه ويليك وأوستين واربن، والإحاطة "subvertion"عند باتيار، والمخالفة "infraction" عند تيري، والشناعة "scandale" عند بارت، والانتهاك "viol" عند كوهن...[23]، فتعدد المصطلح في الثقافة العربية كان نتيجة التعدد في الثقافة الغربية الأم.

_ كما نجد مصطلحًا لسانيًا أسلوبيًا آخر وهوmorphème الذي يُطلق عليه التوزيعيون مصطلح monème وآخرون نقلوه كما هو مورفيم.

ثم إنّ انتشار المصطلحات النقدية الغربية، وشيوعها في الدرس النقدي العربي الحديث ليس دليل عجز لغتنا العربية بقدر ما هو إعلان صريح عن عجز نقادنا المترجمين "ولقد فشل النقاد

الحداثيون العرب... وخاصة في تجلياتهم البنيوية، والتفكيكية في نحت مصطلح نقدي جديد خاص بهم تمتد جذوره في واقعنا الثقافي العربي، كما أنّهم فشلوا في تنقية المصطلح الوافد عن عوالقه الثقافية الغربية".[24]

كما يمكن أنّ يكون من أسباب الأزمة المصطلحية غياب القرار السياسي الذي يعطي الترجمة المكانة المركزية في المشروع الحضاري.

**خاتمة:**

إنّ أهم السُبل والأفاق للحد من فوضى المصطلح الأسلوبي العربي تتمثل في:

ولكي نجعل من الترجمة والمثاقفة مشروعًا ناجحًا يحد من فوضى المصطلح الأسلوبي العربي ويُمكننا من الاطلاع على فكر الآخر واستيعابه كان لابد من الاستعانة بهذه الحلول لمعالجة مسألة تعدد المصطلح الأسلوبي، وهي كالتالي:

_ لابد _ قبل تطرقنا للمنهج النقدي الأسلوبي في ترجمته العربية_ من مدارسة وفهم الفكر الغربي الذي نقلنا منه هذه المصطلحات.

_ التخطيط للترجمة من قِبل هيئات متخصصة وأشاص متخصصون، لأجل تخطيط مُحْكم واضح المعالم يحد من تعدد المصطلح الأسلوبي لكيلا يصاب المتلقي العربي بتخمة الترجمة التي نتجت عن كثرة المصطلحات للمفهوم الواحد، كما يجب أن يتميز مترجم المصطلح الأسلوبي بالكفاءة، ودقة المعرفة، والمقدرة اللغوية لانتقاء المقابل المناسب للمصطلح الغربي المترجم، وسعة المخيلة لإيجاد الرابط بين الاسم والمسمى ليستحق لقب مصطلحي.

_ إحياء مصطلحات التراث واستقرائها بالإضافة إلى تعدد الدلالات للمصطلح الواحد.

_ تجنب تعريب المصطلح الأجنبي إلا إذا كان مدلوله شائعًا.

_ العمل على توحيد المصطلح الأسلوبي قبل أن يعتاد المتلقّي على الألفاظ الأجنبية، فتصبح شائعة على كل لسان، ووضع مقابل عربي واحد للمصطلح الغربي من خلال استغلال إمكانات اللغة العربية، مع الكشف عن مفهومه، وبيان حدوده، مع توخي الدقة التامة، والشمول لتفادي التداخل في المفاهيم.

_ إنشاء جمعيات علمية، ومؤسسات ومراكز عربية تُعنى بترجمة المصطلح الأسلوبي وتعريبه لضمان تنسيق الجهود، وضبط المصطلح وتوحيده.

_ متابعة مفهوم المصطلح الغربي من مصدره وأصوله، والتعرف على ظروف وضعه من لغته الأم، لأجل حلّ مشكلة غموض المصطلح في ذهن مترجمه، مع صياغة المصطلحات الأسلوبية صياغة دقيقة، وتوحيدها ووضعها ضمن معاجم عربية محكّمة ومتخصصة تُراعى فيها خصائص التفكير اللساني العربي الأصيل، لأجل التخلص من التبعية الثقافية الغربية، ويعود إليها الباحثون في كل تخصص، ويجب أن يتّصف هذا المعجم بالصفات التالية:

_ يجب أن يخلو المصطلح الأسلوبي من الظواهر الدلالية كالترادف، والاشتراك، والتضاد، مع تجنب وضع المصطلح الغربي وفق الصيغ الأجنبية المخلّة لصيغ العربية، لأنّ ذلك ينقص من قيمة لغتنا العربية، وأن يصبّ المصطلح في مضمون الأسلوبية.

_ السعي إلى إصدار قرار سياسي هدفه توحيد منهج العمل المصطلحي.

وفصل القول: أعتقد أنّ الحلّ الأمثل لمشكلة تعدد المصطلح تكمن في الاعتماد على التراث العربي والبداية منه، ومن ثمة الأخذ من الثقافة الغربية المتينة العميقة الضاربة في القدم، لأنّه بغياب الثقافة الغربية لا يمكن إلا أن تكون نتائجنا غير دقيقة، وبعدها يمكننا المزج بين الثقافتين لتنتج ثقافة عربية خالصة.

## إحالات البحث:

[1]: أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، مج 3، ص303.

[2]: ابن منظور: معجم لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، 1995م، مادة (صلح).

[3]: الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م، ص32.

[4]: محمد بالقاسم: المصطلح النقدي الأدبي المعاصر، الإشكالية والتطبيق، مجلة الناص، ع4، ص12_13.

[5]: محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21، 1983م، ص112.

[6]: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، ص11.

[7]: ينظر: إيناس كمال الحديدي: المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص98_100.

[8]: مجاب الإمام، محمد عبد العزيز: الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدولية، ط1، 2004م، ص191.

[9]: المرجع نفسه، ص249-250.

[10]: عبود عبدة: هجرة النصوص: دراسات في الترجمة والتأويل والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995م، ص10.

[11]: عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيكية)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1998م، ص37.

[12]: ينظر: عمر شادلي: مصطلح التناص في خطاب محمد عزام، كتاب النص الغائب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011م_ 2012م، ص45.

[13]: خالد بن عبد الكرين بسندي: المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري، مقال من مجلة تواصل، ع2، مارس 2010م، ص35.

[14]: المرجع نفسه، ص252-253.

[15]: إبراهيم عبد الله: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص129.

[16]: يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2010م، ص84.

[17]: خليفة صبرينة: فوضى المصطلح النقدي العربي، وسبل توحيده، جامعة محمد خبضر، بسكرة، الجزائر، ص5.

[18]: عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، ص55_ 56/ وينظر: أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006م، ص176_ 177.

[19]: عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات العوادات، بيروت، لبنان، 1986م، ص55.

[20]: عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، عالم المعرفة، الكويت، أوت 2001م، ص53.

[21]: مجاب الإمام، محمد عبد العزيز: الترجمة وإشكالات المثاقفة، مرجع سابق، ص217.

[22]: عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، مرجع سابق، ص33.

[23]: ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م، ص204.

[24]: عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، مرجع سابق، ص63.

**قائمة المراجع المعتمدة:**

1. إبراهيم عبد الله: الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

2. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، مج 3.

3. أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006م.

4. إيناس كمال الحديدي: المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006م.

5. خالد بن عبد الكرين بسندي: المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري، مقال من مجلة تواصل، ع2، مارس 2010م.

6. خليفة صبرينة: فوضى المصطلح النقدي العربي، وسبل توحيده، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

7. الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م.

8. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب.

9. عبود عبدة: هجرة النصوص: دراسات في الترجمة والتأويل والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1995م.

10. عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيكية)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1998م.

11. عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، عالم المعرفة، الكويت، أوت 2001م.

12. عمر شادلي: مصطلح التناص في خطاب محمد عزام، كتاب النص الغائب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011م_ 2012م.

13. عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات العوادات، بيروت، لبنان، 1986م.

14. مجاب الإمام، محمد عبد العزيز: الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدولية، ط1، 2004م.
15. محمد بالقاسم: المصطلح النقدي الأدبي المعاصر، الإشكالية والتطبيق، مجلة الناص، ع4.
16. محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع21، 1983م.
17. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة.
18. ابن منظور: معجم لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، 1995م، مادة (صلح).
19. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م.
20. يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2010م.